

الفرح بالله | معارج | ح 42 | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق السمود. ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا -

[00:00:01](#)

الى سكينه حقول السماء تتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدره المنتهى بعد صلاة الجمعة وانقضائها جلس الشيخ في مجلس الافتاء فرفعت اليه رقعة فيها هذا السؤال - [00:00:36](#) ما حكم ذلك الحديث الذي في وصف نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم انه كان متواصل الاحزاب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اجاب الشيخ اجابة مستفيضة - [00:01:08](#)

نتنقل منها كعادته من السطر الى المعنى فقال اما هذا الحديث فليس صحيحا وقد اجمع العارفون على ان الحزن ليس سبيلا من السبل الموصلة الى الله عز وجل الا اذا كان على سبيل التوبة - [00:01:27](#)

وليس امرا مقصودا لذاته فليس منزلة من منازل السير ابدًا بل ما ذكره الله عز وجل الا منهيا عنه ولا تحزن عليهم وقال رب العالمين فلا يحزنك الذين يسارعون في الكفر - [00:01:47](#)

وقال رب العالمين ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. فما ذكر الحزن ابدًا الا كان مصحوبا بتلك الله التي تبعد المسلم عن سلوكه فان الحزن حية عمياء - [00:02:06](#)

تتحسس فرائسها فاذا اقتربت منك فلا تشعرها بوجودك وشأن المسلم في هذه الدنيا ان يكون مشغولا بذوق حلاوة الايمان ولن يذوق حلاوة الايمان الا اذا رضي بالله ربا وبالاسلام دينًا وبمحمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم نبيا - [00:02:23](#)

ذلك الرضا يسكب افراحا لا تتناهى في القلب عندما يشرق في القلب معنى ان الله رب العالمين ربي وان الله رب العالمين في صخب هذا الوجود البشري قد هدايني الى دينه والى توحيده والى صرف العبادة - [00:02:48](#)

عبادتي اليه فاذا ما اطل هذا المعنى على القلب استفاض بالاخراج واستشعر معنى قوله تبارك اسمه وتعالى جده قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ها هنا امر بالفرح بالله عز وجل - [00:03:10](#)

ان تفرح ان الله ربك سبحانه وتعالى. فما من كرب يفرج في هذه الدنيا في زوايا الارض لمؤمن او لغير مؤمن الا والله رب العالمين هو الذي يفرجه. وما من نعمة الا وهي من رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:03:36](#)

وقد قال رب العالمين للبشر جميعا وما بكم من نعمة فمن الله. وما من توبة تيب بها على عبد ولا منزلة حلي بها عبد ولا مكان سام ارتقى اليه عبد الا كان كل ذلك بفضل ربه - [00:03:56](#)

رب العالمين عليه واحسانه اليه احسانه عما الخلق كلهم منذ بدئهم الاول حتى منتهاهم. ليس لاحد حجة على الله عز وجل فاذا ما رأى المسلم هذه المعاني فرح بالله عز وجل - [00:04:16](#)

اطمنن اليك يفرح برب يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار فلو ان انسانا قضى نهاره كله مسيئا وضعت تحت ظلال هذه الاساءة ما شئت من معاص واثام وذنوب يبسط يده بالليل - [00:04:36](#)

ليتوب مسيئه وهو الغني ان من جمال ربنا سبحانه وتعالى انه الغني لا تضره معاصينا ولا تنفعه طاعاتنا ومع ذلك ما اجمل هذا المشهد! يفرح بعبد اذا اقبل عليه وهذا الفرح لو لاحت انواره بين يدي الانسان لم ينفك ابدًا عن توبة - [00:05:01](#)

ولعل هذا هو السر الذي جعل النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وهو سيد المحبين الفرحين ربهم يكثر من التوبة والاستغفار كأنما يدخل نفسه في معية هذا الفرح الالهي. يدخل نفسه فكان يحصى في - [00:05:30](#)

من مجالسه صلى الله عليه وسلم ما اكثر ان يقول اللهم اغفر لي وتب عليه. اللهم اغفر لي وتب علي. يستعن بها فان التوبة شعار الفرح. فعندما يأتي الانسان الى ربه - [00:05:54](#)

ومن ورائه يجرجر الاثام والذنوب والعصيان. ثم يلوح من قلبه نداء الفرح الالهي ان رب العالمين يفرح به وهو الغني عنا وان يكون هذا العبد الترابي هذا الغبار الهائم في دروب الوجود - [00:06:10](#)

بل الارض كلها بساكنيها كلها اذا ما اطل الانسان من مشهد الكون الاعظم وجدها هباءة سابحة في هذا الوجود الفسيح المتراحب الذي لا يعلم حده الا ربه وكله ساجد وكله عابد - [00:06:32](#)

وان من شيء الا يسبح بحمده لكن لا تفقهون تسبيحه ومع ذلك في داخل هذه الهباءة هباءة لا ترى اصلا كانت شيئا غير مذكور هل اتى على الانسان حين من الدهر؟ لم يكن شيئا مذكورا لم يكن شيئا مذكورا. كان في العدم - [00:06:54](#)

اوجده ومن عليه ويفرح اذا اقبل هو الغني وليس هذا فرحا يعبر عنه بلسان وانما هو معنى يستشعره العائد الى ربه السالك فجاء الفرح الى الله عز وجل فمهما صور اعظم فرح - [00:07:18](#)

بسبب من اسباب الدنيا فان فرح القلب اذا اقبل على الرب اعظم اي والله حتى لا يقول العبد النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. اني ابيت عند ربي يطعمني - [00:07:42](#)

ويسقيني كان يواصل صلى الله عليه وسلم. فكان كل الوارد على قلبه هذا الوارد يغنيه عن الطعام طبعا الشراب وعن اللذائذ المباحة ويجلس الى ربه سبحانه وتعالى. تتفطر قدماه ولا يحس لذلك الما ان - [00:07:59](#)

معنى الفرح يكسو قلبه. افلا اكون عبدا شكورا افلا اكون عبدا شكورا. واذا ما اتى عبد تائبا الى الله عز وجل. كان يشرك وجهه ويضيه ويملاً الدنيا كلها فرحا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:08:25](#)

فبعد ما تيب على كعب بن مالك رضي الله عنه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم صائما عن كلامه. صائما عن وصاله. معرضا عن وكان ذلك كالموت بالنسبة لسيدنا كار - [00:08:46](#)

كان ذلك اشد شيء عليه ان يعرض عنه النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ان تهجرني الدنيا كلها بصالحيتها وطالحيتها لا يعدل ذلك ذرة الم في ان يعرض عني سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:09:03](#)

وكان ذلك اشد شيء على سيدنا كعب ولولا ان الله عز وجل نسأ في اجله لمات هما وكمد لذلك عندما نودي في اجواء المدينة يا كعب بن مالك ابشر لقد تاب الله رب العالمين عليك - [00:09:24](#)

كان هنالك فرحا مضيئا متناثر الاضواء وكان هنالك عرسا موصولا من السماء الى الارض ميدانه قلب سيدنا كعب. فيخلع ما عليه ويبشأ ويعطيه هدية للذي يبشره ويذهب الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:09:45](#)

الله عليه وسلم يريد ان يخلع الدنيا يخلع ماله يخلع كل شيء فرحا فرحا. ان من توبتي لله عز وجل يا الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج من مالي فيستبقي النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ما له. لابد ان تلمح هذه الازاءة - [00:10:04](#)

وتلك اللوحة المنيرة يقول سيدنا كعب فلما دخلت على النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وجدت وجهه استضاء كانه قطعة من القمر. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وكان اذا سر استنار - [00:10:24](#)

فوجهه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وهو يقول له مبتسما فرحا ابشر بخير يوم طلعت عليك فيه الشمس منز ولدتك امك يوم ان تؤوب الى ربك لا يستشعر حياة ابدا مهما حيزت له اسباب الدنيا بمادتها وناسها ورياشها ومتاعها - [00:10:45](#)

امام ذوق الفرح بالله عز وجل امام ذوق السرور به حتى لا يقول العارفون وتتابعوا من لدن القرن الثاني الى ابي العباس ابن تيمية رضي الله عن الجميع نسبت هذه الكلمة لاكثر من امام. وتتابعوا بخفقات الحب - [00:11:12](#)

فقال الواحد منهم انه ليمر بالقلب اوقات من الفرح يقول لو ان اهل الجنة في مثل ما انا فيه من النعيم انهم لفي نعيم عظيم سكية

طمأنينة خلوص من اسر الهم والضيق والنكد - [00:11:33](#)

الى بحبوحة البوحي بين يدي الله عز وجل والمناجاة وخلوص السر ووضاءة القلب واشراقه النفس يفرح بالله عز وجل ستزول هذه الدنيا من القلب فاذا ما باشرها الانسان باشرها بظاهر - [00:11:59](#)

جوارحه بينما القلب هنالك سابح في ملكوت حول العرش كما قال الائمة ان القلوب جواله. فقلب يجول حول العرش دائما بالسمو بالفرح بربه عز وجل. يبحث ينقب عما يرضي ربه عز وجل - [00:12:20](#)

يكون كعمير بن الحمام هذا الشاب قد ابتدأ حياته وهو بين يدي النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. والنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يقول لهم قولة المحب - [00:12:43](#)

قوموا الى جنة عرضها في عرض السماء والارض. وسيدنا عمير يحمل معه من الدنيا حفنة من التمرات. هذه هي الدنيا كلها في يده لكن المحب لا يصبر امام هذا النداء قال بخ بخ استحسانا تفخيما - [00:12:58](#)
ما اجمل هذا بخ بخ يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. جنة عرضها كعرض السماء والارض. قال وانت من اهلها وانت من اهلها لو ان الله عز وجل قضى على احد ان يموت فرحا - [00:13:19](#)

هذا شاب يستحسن شيئا فيقول له اصدق الناس. واعظم الناس منزلة عند رب العالمين انت من اهلها ما الذي يملك الفرحة بربه عز وجل الا ان يقبل عليه كما قال سيدنا بلال رضي الله عنه وهو في احتضاره وفي اختناق الموت - [00:13:38](#)
شغلوا بشيء الا انه يجد فرحا ينطق على لسانه يجد تبشير هذا الفرحة تملأ ميدان صدره غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. يتشوق الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فرحا - [00:14:00](#)
لان هنالك ميثاقا ميثاق الحب بينه وبين النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فيفرح بربه سبحانه وتعالى ويرجع اليه سبحانه وتعالى. فالمآب اليه فيكون الموت عنده عبورا من ضيق هذه - [00:14:22](#)

في الدنيا الى بحبوحة الفردوس في جوار الانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين. هذا فرحه حتى فان سيدنا معاذ رضي الله عنه عندما احتضر كان يقول بلهجة الفرحة بربه المشتاق الى ربه اخنق - [00:14:42](#)
فوعزتلك انك لتعلم اني احبك. هذا قول الفرحة بالقُدوم على ربه سبحانه وتعالى. قد العلاقة بالله عز وجل وثقوا الآصرة الایمانية طلعوا اسماءهم وصفاته واثار هذه الاسماء والصفات في الكون - [00:15:02](#)
فطابت لهم الحياة فعندما يلوح لهم الموت اطيّبوا لهم الآخرة وجوار رب العالمين سبحانه وتعالى يفرحون به يفرحون بفضلهم بمنتهى باحسانه حتى ان الآية في اخر سورة الانبياء اية نفيسة - [00:15:29](#)

اية عظيمة شريفة تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الرجل الذي يتلقى صاحبه في يوم عرسه فيقول اليوم يومك هذا يومكم تعبتم في الدنيا وصبرتم هذا يومكم عندما تفرحون بالله عز وجل - [00:15:50](#)
ويكشف لكم عن وجهه سبحانه وتعالى. فما اعطوا شيئا اعظم من رؤية رب العالمين سبحانه وتعالى. ولو ان الله عز وجل كان قد كتب على اهل الجنة ان هنالك فيها موتا لماتوا من شدة الفرحة - [00:16:14](#)

بل يستزيروهم ربهم سبحانه وتعالى. وتأمل واسمع باصداء قلبك هذا النداء عندما يسمع اهل الجنة في اطرافها كلها يا اهل الجنة. ان ربكم يستزيروكم فزوروه سبحانه الله رب العالمين اي نداء اعظم من هذا النداء؟ تتساقط بين يديه الذنوب محقورة بعيدة يفارقها الانسان لانها ستكون - [00:16:31](#)

حجابا عن الله عز وجل ويرجع الى ربه سبحانه وتعالى يثني عليه يحمده يشكره يقول بلسان المؤمنين الفرحين بربهم وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقالوا الحمد لله الذي - [00:17:02](#)

ساذهب عنا الحزن اذهب الحزن الذي في الدنيا والكدر الذي في الدنيا. ولذلك كان يحتضر بعض الصالحين العارفين. فيقال له تصبيرا وتسليما ما يقال للمحتضر فيقول افارقكم تفارق داره الغيبة والنميمة والكذب والغش الى جوار من هو ارحم بي من امي وابي -

[00:17:22](#)

هذا هو رجاء المحب الذي يثبتته ربه عز وجل. في المشهد الذي لا تلون فيه. الحقيقة الكبرى تنطق على لسان الانسان في هذا المشهد ومخبوء الجنان يظهر على لسانه فمن كان مفعما بالفرح بالله عز وجل ما الذي - [00:17:48](#)

ان يلقى ربه عز وجل. انما يخشى هذا اللقاء من التاس وابتعدوا وغادروا الضربة وغدروا بانفسهم اي والله ما اقبح ان يغدر الانسان بنفسه فيعرضها لعذاب الله عز وجل يغدر بنفسه - [00:18:11](#)

لا يكون امينا عليها لا يسوقها الى الله عز وجل ليس هنالك ارحم منا ولا ارف منه قال رب العالمين في الحديث الالهي الجليل الذي يفرح قلوب الطيبين يا عبادي - [00:18:31](#)

كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم. يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم. اجتمعوا في صعيد واحد - [00:18:48](#)

فسأل كل واحد منكم مسألته ما نقص ذلك من ملكه شيئا الا كما ينقص المحيط ادخل البحر يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم ورطبكم ويابسكم. كانوا على افجر قلب رجل منكم - [00:19:18](#)

ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم ورطبكم ويابسكم. كانوا على اتقى قلب رجل منكم وهو النبي النبي صلى الله عليه وسلم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها عليكم - [00:19:38](#)

فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. هذا الرب الرحيم هذا الرب الشكور الذي كل خير فينا من لدنه قطعنا وبقينا وبذاهة عقلية. كل خير فينا فمنه وحده. لا شريك له. ولذلك كان عقد الليل - [00:19:58](#)

النهار في ميثاق الذاكر ان يقول العبد مطرقا ذليلا بين يدي ربه اللهم ما امسى بي من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك لم يشرع النبي صلى الله عليه وسلم وهو افصح الناس لسانا ان يقول فمك - [00:20:23](#)

لا فمك وحدك لا شريك لك اشارة الى انه لا شوب لاحد في نعمة قط. وانما الفضل لله وحده. سبحانه وتعالى. الفضل كله والعطاء كله منه والنعمة كلها منه. حتى عندما يضيق على عبده فانما يضيق عليه ليعود اليه. فلربما - [00:20:42](#)

الشارع ده فهو شغلته النعم عن المنعم ويقول رب العالمين ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون. ما ارحم هذا الرب يعذبهم ببعض الضراء وبعض ما يصيبهم لكي ينبههم على معاييبهم. ولكي يفزعوا اليه - [00:21:09](#)

لتتم لهم نعمة التفريج ونعمة التوبة هذا ربنا كما قال سيدنا شقيق رضي الله عنه نعم الرب ربنا لو اطعناه ما عصانا نعم الرب ربنا لو اطعناه مع الصانع والمعصية ها هنا معناها - [00:21:34](#)

انه سبحانه وتعالى لو كنا على ما يريد لكان لنا فوق ما لو كنا على ما يريد كان لنا فوق ما ولذلك لا طمع الا في ستره وعفوه اما الحقيقة والمحقة والمحاسبة فوالله هو العدل - [00:21:58](#)

للعباد عليه حق واجب كلا ولا سعي لديه ضائع. ان عذبوا وبعدله او نعموا بفضله وهو الكريم الواسع. وان من البشارات العظيمة بعد صفحتين من الجرائم التي تقحمها بنو اسرائيل - [00:22:21](#)

يقول رب العالمين ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ثم عفونا الامل عندما يقع الانسان في معصية او بلية في عفو ربه ومن المطمعات المبشرات ان ربنا هو العفو وليس ذلك وحسب - [00:22:42](#)

يحب العفو هو العفو بشارة تحب العفو طمع فاعف عنا رجاء اللهم انك عفو تحب العفو عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم - [00:23:06](#)

تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق السموم ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا. الى سكينة حقول السماء. تتسم الحياة في يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنوب. ويعلو هنالك في معارك - [00:23:42](#)

لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى - [00:24:12](#)